

# اللبنانيون يغرقون في النفايات والفقر والوباء

## التلوث مزمن ويزداد تفاقماً مع تغاضي السلطات عن معالجة الكارثة



أصبح اللبنانيون يدورون في فلك المعاناة، حيث باتوا لا يستطيعون الفكك من الفقر فزادهم التلوث اختناقاً، وأغلق عليهم وباء كورونا أبواب بيوتهم، وهم بلا مدخرات ولا مؤونة، ما جعل أغلبهم يفكر في الهجرة بعد أن فقدوا كل مقومات الحياة في غياب سلطة حقيقية تهتم بشؤونهم في البلاد.

بيروت - بينما يغرق لبنان في أزمة اقتصادية وسياسية ومخاطر وباء كورونا منذ أكثر من عام، تتسلل بين مواطنيه أزمة أخرى مرتبطة بالبيئة، سببها تفاقم مشكلات التلوث والتغاضي عن معالجتها.

أبرز تلك المشكلات، عدم معالجة أزمة النفايات بشكل جزئي، واستمرار تلوث نهر الليطاني، أطول نهر في لبنان، ما ضاعف من تداعيات نسبة التلوث الحاد في الهواء، المشكلة الأخطر اليوم أن نسبة كبيرة من هذه النفايات تتضمن ما يسمى بـ"نفايات كورونا"، قد تتحول وسيلة جديدة وسريعة لنقل العدوى.

وبحسب مسؤولين وخبراء، فإن التلوث يزيد من معاناة السكان الصحية والاقتصادية، فيما الجهات الرسمية المعنية غائبة عن اتخاذ التدابير المناسبة لوقف التدهور البيئي.

وتوقفت منذ مطلع الأسبوع الثاني من هذا الشهر عمليات جمع بين 800 و1000 طن من النفايات يومياً بين كسروان وجبيل وقسم من بيروت.

عودة النفايات إلى التراكم في الشوارع، تترافق مع توقف أعمال الكسب وازدياد "نفايات كورونا"،

التي بحسب تقرير لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، تشمل نفايات الرعاية الصحية الناتجة من المراكز الصحية والمنازل، والتي تسهم في زيادة العدوى وانتقال الفيروسات. وهي تضم المتجددة والصديقة للبيئة.

وفي مقابلة مع "العرب"، قال جريس، مدير برنامج الحملات في الشرق الأدنى بـ"غرينيس" الدولية جوليان جريس، قال إن لبنان يسجل أعلى نسب تلوث في الهواء بمنطقة الشرق الأوسط، والسبب في ذلك، غياب مصادر الطاقة المتجددة والصديقة للبيئة.

ووفقاً لبرنامج الحملات في الشرق الأدنى بـ"غرينيس" الدولية جوليان جريس، قال إن لبنان يسجل أعلى نسب تلوث في الهواء بمنطقة الشرق الأوسط، والسبب في ذلك، غياب مصادر الطاقة المتجددة والصديقة للبيئة.

ووفقاً لبرنامج الحملات في الشرق الأدنى بـ"غرينيس" الدولية جوليان جريس، قال إن لبنان يسجل أعلى نسب تلوث في الهواء بمنطقة الشرق الأوسط، والسبب في ذلك، غياب مصادر الطاقة المتجددة والصديقة للبيئة.

ووفقاً لبرنامج الحملات في الشرق الأدنى بـ"غرينيس" الدولية جوليان جريس، قال إن لبنان يسجل أعلى نسب تلوث في الهواء بمنطقة الشرق الأوسط، والسبب في ذلك، غياب مصادر الطاقة المتجددة والصديقة للبيئة.

### استحالت الحياة

ومنذ 2015، يعاني لبنان أزمة النفايات، حيث تشهد بعض المناطق تكديساً لها بين الحين والآخر، ويرى خبراء أن التخلص منها لا يتم بطريقة تراعي الشروط البيئية ما يجعلها تسبب أضراراً صحية.

وقال رئيس الحركة البيئية اللبنانية بول أبي راشد، إن مكبات النفايات العشوائية انتشرت بشكل أكبر خلال الأزمة التي تعيشها البلاد.

ووفق أرقام نشرتها وزارة البيئة في 2018، هناك 941 مكباً عشوائية ينتشر في لبنان، والعشرات منها يتم حرق النفايات بها في الهواء الطلق بمعدل مرة واحدة في الأسبوع على الأقل.

وبين صيف وخريف 2020 شهد لبنان حرائق غابات أدت إلى خسارته نحو 7000 هكتار من مساحته الخضراء والأراضي الزراعية، كما تعاني العديد من الشواطئ اللبنانية من التلوث بمياه الصرف الصحي منذ سنوات.

وأشار إلى أن 20 في المئة من المزروعات في منطقة البقاع (شرق ووسط لبنان)، تُروى بمياه الليطاني الملوثة، وبالتالي فهي غير صالحة للاستهلاك البشري.

**نسبة تلوث الهواء ازدادت بخمسين في المئة بين عامي 2017 و2020 حسبما تؤكد دراسة أجريت على عينات مأخوذة من بيروت**

ووفق عولوية فمن الأضرار الاقتصادية لتلوث النهر، انهيار الثروة السمكية وفقدان عشرات العائلات لمصدر رزقهم بعدما كانوا يعتمدون على صيد الأسماك.

وبحسب مدير عام المصلحة الوطنية لنهر الليطاني (جهة رسمية) سامي علوية، فإن الأزمة الاقتصادية في البلاد شكلت زريعة بالنسبة إلى الوزارات المعنية والمتعهدين، لعدم تنفيذ تدابير معالجة التلوث ووقف الصرف الصحي والصناعي الذي يصب في النهر.

وأضاف علوية، أنه "في ظل الأزمة، ازداد انتشار مكبات النفايات العشوائية على ضفاف النهر، ما استوجب مضاعفة تحرك فرقنا لمنع ذلك"، لكنه أشار إلى أن "الأمور تتفاقم".

ويفتك تلوث نهر الليطاني بصحة المواطنين في المناطق القريبة منه والتي تشكل حوالي 20 في المئة من مساحة لبنان.

وبحسب علوية، هناك آلاف الإصابات بالأمراض السرطانية في البلديات المحيطة والقريبة من النهر، مشيراً إلى أنه في بلدة واحدة (من أصل 296) سُجّلت 600 إصابة.

وفي مقابلة مع "العرب"، قال جريس، مدير برنامج الحملات في الشرق الأدنى بـ"غرينيس" الدولية جوليان جريس، قال إن لبنان يسجل أعلى نسب تلوث في الهواء بمنطقة الشرق الأوسط، والسبب في ذلك، غياب مصادر الطاقة المتجددة والصديقة للبيئة.

ووفقاً لبرنامج الحملات في الشرق الأدنى بـ"غرينيس" الدولية جوليان جريس، قال إن لبنان يسجل أعلى نسب تلوث في الهواء بمنطقة الشرق الأوسط، والسبب في ذلك، غياب مصادر الطاقة المتجددة والصديقة للبيئة.

ووفقاً لبرنامج الحملات في الشرق الأدنى بـ"غرينيس" الدولية جوليان جريس، قال إن لبنان يسجل أعلى نسب تلوث في الهواء بمنطقة الشرق الأوسط، والسبب في ذلك، غياب مصادر الطاقة المتجددة والصديقة للبيئة.

ووفقاً لبرنامج الحملات في الشرق الأدنى بـ"غرينيس" الدولية جوليان جريس، قال إن لبنان يسجل أعلى نسب تلوث في الهواء بمنطقة الشرق الأوسط، والسبب في ذلك، غياب مصادر الطاقة المتجددة والصديقة للبيئة.

ووفقاً لبرنامج الحملات في الشرق الأدنى بـ"غرينيس" الدولية جوليان جريس، قال إن لبنان يسجل أعلى نسب تلوث في الهواء بمنطقة الشرق الأوسط، والسبب في ذلك، غياب مصادر الطاقة المتجددة والصديقة للبيئة.

# جرائم السكاكين «وباء» يورق الشباب البريطاني

وتقوم العصابات بدور محوري في هذه المشكلة، حيث صارت الحرب بين العصابات المتنافسة من الأمور المألوفة في كثير من المدن بهدف الانتقام.

كما أن بعض الشباب يستعرضون شجاعتهم وقوتهم الذكورية بأعمال العنف.

وعلى سبيل المثال، تم مؤخراً تسليط عقوبة السجن مدى الحياة بحق خمسة أعضاء من عصابة ببلدة ميلتون كينز، من بينهم إثنان يبلغان 17 عاماً من العمر عقاباً لهم على شن هجوم على حفل عيد ميلاد، وقتل اثنين طعنًا بتبريد أنهما عضوان في عصابة أخرى، ويبلغ عمر الضحيتين 17 عاماً أيضاً. ووصف القاضي الجريمة بأنها تمت بدم بارد واتهم الجناة بأنهم خاضوا حرباً بين العصابات.

وصاغ مجلس الشباب البريطاني عبارة "وباء جيلنا"، وذلك في تقرير صدر تحت هذا العنوان منذ نحو عام، وأدان ثقافة العنف واستخدام الأسلحة البيضاء. غير أن التقرير أشار أيضاً إلى أن الحكومة لا تولي اهتماماً مبهوم للشباب البريطاني، وجاء في التقرير أن ثمة افتقاراً للموارد الحالية وأن البلاد بحاجة إلى تشغيل المزيد من الشباب، وتقديم المعونة للأباء وفرض الأمن في المدارس.

غير أن الخبراء يخشون من احتمال ارتفاع معدلات الجريمة بسبب جائحة كورونا، حيث أن أفراد العصابات يتبادلون المعلومات على شبكة الإنترنت، وذلك وسط دخول بريطانيا في الموجة الثالثة من الإغلاق، وهذا يعني أنه بمجرد عودة العصابات إلى الشوارع ومواجهة بعضها البعض، فإن دائرة الكراهية والعنف يمكن أن تعود مرة أخرى للظهور كالمعتاد.

من البلاد يعني فيها اتخاذ إجراءات للتخفيف خفض تواجد الشرطة في المقام الأول.

وقال لين بريانسي الخبير في علم الجريمة بجامعة هول البريطانية "في ظل هذه الأوضاع، يكون من غير المستغرب تفسير مشاهدة شاب يحمل سلاحاً، على أن ذلك مسألة لها مبرراتها أو ضرورية".

وكان رد فعل الحكومة هو اتخاذ إجراءات صارمة، وأصبح كل شخص يحمل سلاحاً أبيض معرضاً لعقاب جسيم.

وبرغم ذلك باتت مستويات الثقة في جهاز الشرطة منخفضة في كثير من أنحاء بريطانيا، هذا إذا لم نذكر مناطق التي طبقت لعدة سنوات، وهو ما أدى إلى إغلاق المئات من مراكز الشباب خلال الأعوام الأخيرة، وإلغاء مئات الملايين من الجنيهات التي كانت تنفق على برامج رعاية الشباب.

والأهم من ذلك أنه تم إلغاء 20 ألف وظيفة في جهاز الشرطة خلال العقد الماضي، على الرغم من أنه تم مؤخراً إعادة شغل بعضها.

وبرغم ذلك باتت مستويات الثقة في جهاز الشرطة منخفضة في كثير من أنحاء بريطانيا، هذا إذا لم نذكر مناطق

والاندفاع بالهجوم ارتكاب جرائم القتل.

وأضاف الكاتبان ديسلي وستروود "عندما تصبح مشاعر عدم الثقة تياراً داخل المجتمع، يصير الشباب الذين مروا بتجارب من الشدائد في حياتهم أو الذين تخلت عنهم المؤسسات في الماضي، معرضين بشكل خاص للجوء إلى العنف".

وتم توجيه الانتقادات اللاذعة للحكومة البريطانية بسبب تركها المشكلة تتفاقم بسبب سياسة الحد من النفقات

والمشاكل تعقيداً نتيجة مشاعر القلق المتعلقة بالمال والمستقبل المالي، كما أن كثيراً من الشباب الذين أكملوا دراساتهم وقعوا في بئر الديون، وصارت بعض فرص الحصول على وظائف أفضل أو الدراسة محدودة بسبب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وهذه الظروف تدفع البعض إلى السلوك العدواني

هجوم في إنجلترا، مع استثناء منطقة مانشستر الكبرى وويلز.

وزادت أعداد الجرائم التي يرتكبها مهاجمون يبلغون 18 عاماً من العمر أو أقل بنسبة 77 في المائة، وذلك خلال الفترة بين 2016 و2018، بينما تضاعفت تقريبا أعداد الأشخاص الذين تعرضوا للهجوم ونقلوا إلى المستشفيات ويبلغون من العمر 16 عاماً أو أقل وذلك منذ عام 2012.

وثمة عدة أسباب لهذه الهجمات، ومن الواضح أن الكثير من المتورطين فيها شباب يقيمون في المناطق الفقيرة.

وقال كل من جيمس ديسلي الأستاذ بجامعة أوكسفورد، وميشيل ليتل ستروود الأستاذة بجامعة رونغرن الأمريكية "إن جذور المشكلة تتمثل في أن الناس لا يحبون الانقسام وعدم التيقن، وهم يشعرون بالإحباط والغضب دون أن يكون أمامهم متسع للتفكير، ومع عدم وجود ملاذ قانوني يستمر العنف في الزحف بشكل تصاعدي".

وتزداد كثير من المشكلات تعقيداً نتيجة مشاعر القلق المتعلقة بالمال والمستقبل المالي، كما أن كثيراً من الشباب الذين أكملوا دراساتهم وقعوا في بئر الديون، وصارت بعض فرص الحصول على وظائف أفضل أو الدراسة محدودة بسبب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وهذه الظروف تدفع البعض إلى السلوك العدواني

لندن - غالباً ما يفتن الشباب في إطار اتجاه محزن لعنف الشباب، وغالباً ما يتم بالسكاكين مما جعل بريطانيا تحبس أنفاسها لسنوات.

والأسوأ من ذلك أن الحكومة تبدو عاجزة عن إيقاف تفشي الجرائم التي ترتكب بالأسلحة البيضاء، وهي الجرائم التي أطلق عليها وصف "وباء جيلنا".

وفي حالة اليكس، تردد أنه كان يبذل فتن يكرهه سناً ثبت أنه الشخص الذي قتله، غير أن هذه الحالة كانت فقط آخر حادثة يقع في إطار اتجاه محزن لعنف الشباب، وغالباً ما يتم بالسكاكين مما جعل بريطانيا تحبس أنفاسها لسنوات.

والأسوأ من ذلك أن الحكومة تبدو عاجزة عن إيقاف تفشي الجرائم التي ترتكب بالأسلحة البيضاء، وهي الجرائم التي أطلق عليها وصف "وباء جيلنا".

وفي حالة اليكس، تردد أنه كان يبذل فتن يكرهه سناً ثبت أنه الشخص الذي قتله، غير أن هذه الحالة كانت فقط آخر حادثة يقع في إطار اتجاه محزن لعنف الشباب، وغالباً ما يتم بالسكاكين مما جعل بريطانيا تحبس أنفاسها لسنوات.

والأسوأ من ذلك أن الحكومة تبدو عاجزة عن إيقاف تفشي الجرائم التي ترتكب بالأسلحة البيضاء، وهي الجرائم التي أطلق عليها وصف "وباء جيلنا".

ومع ذلك لا يشي هذا الوصف بكل تفاصيل الصورة، حيث أن موجة العنف باستخدام السكاكين -والتي تشبه الطفح الذي يظهر على جلد المجتمع- لا تقتصر على جيل بعينه.

وتشير الإحصائيات إلى تضاعف عدد الهجمات بالأسلحة البيضاء وأدوات أخرى منذ عامي 2014 و2015 (ويتم إعداد الإحصائيات في مارس من كل عام)، وتم في عامي 2019 و2020 تسجيل نحو 46 ألف

الحكومة تبدو عاجزة عن إيقاف الجرائم



**العصابات تقوم بدور محوري في جرائم السكاكين، حيث صارت الحرب بينها من الأمور المألوفة في الكثير من المدن بهدف الانتقام**